مسكوكات المناسبات في العصور الإسلامية

د. خالد نواف كيوان*

الملخص:

نقلت المسكوكات الإسلامية الحالة الاجتماعية وغيرها من حالات سياسية وعسكرية ودينية كمظهر ساد منذ العصر الأموي والعباسي، واستمرّ الفاطميون بسنّة العباسيين، وكانت مواضيعها تتعلق بالزواج، والمصاهرة والمرض، والوفاة، والمصالحة، والاتفاقيات، والتحالفات بين الحكام والدول، وقد ضربت هذه المسكوكات تخليدًا لهذه المناسبات، كما كانت توزّع كمسكوكات صلة وهدايا على أولي الأرحام وكبار الأمراء ورجال الدولة. وتختلف هذه المسكوكات عن المسكوكات العادية من حيث وزنها وعيارها وحالات صكّها وأوقاتها.

* جامعة دمشق، كلية الآداب الثانية بالسويداء، قسم الآثار.

Les pièces de monnaie commémoratives ou les monnaies d'occasion aux époques islamiques

Dr. Khaled Nawaf Kiwan**

Résumé

Les pièces de monnaie islamiques ont véhiculé le statut social et d'autres situations politique, militaire et religieuse comme caractéristique généralisée et répandue depuis les époques omeyyade et abbasside jusqu'à la période fatimide qui a perpétué la tradition abbasside. Les sujets de ces pièces commémoratives ont été liés à des occasions particulières telles que les mariages, les alliances, les maladies, les décès, les réconciliations, les accords et les alliances entre les dirigeants et les États, ces pièces ont été conçues et frappées spécialement pour commémorer ces occasions. Elles ont été offertes également dans d'autres circonstances comme signe d'allégeance ou de cadeaux aux membres de la famille, aux grands princes et aux hommes d'État. Elles diffèrent des pièces de monnaie ordinaires par leur poids, la pureté des métaux précieux utilisés, leur état de frappe et leur datation.

** Université de Damas, deuxième collège des arts de Sweida, département d'archéologie.

المقدمة:

تعدُّ مسكوكات المناسبات من أهم مصادر التاريخ والآثار؛ لأنّها تشكل وثيقةً مهمة لتوثيق حدث ما سواءً كان ذاك الحدث متعلقًا باتفاق سياسي أم نصر عسكري أم مناسبة اجتماعية كالزواج والمصاهرة أم الدعاية والإعلان عن وريث العرش أو من قبيل التفاخر...إلخ؛ وقد شهدنا خلال المرحلة الطويلة للعصور الإسلامية العديد من الحالات السابقة بدءًا مما عُرف بمسكوكات الثوار الذين نقشوا على مسكوكاتهم عبارات وآيات تدعوا لهم بالأحقية بالسلطة والحكم والخلافة كمسكوكات عبد الله بن الزبير التي جاء فيها: (أمر الله بالوفاء والعدل)، وقطري بن الفجاءة (لا حكم إلا الله)، وعبد الله بن معاوية الذي نقش على مسكوكاته الآية: (قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى)، وغيرهم ممّن نقشوا على مسكوكاتهم صورًا مُضافة للكتابات كمسكوكات الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان قبيل التعريب الكامل حين حملت صورته، وهو ممسك سيفه.

وكانت المسكوكات في العصر العباسي أكثر تحررًا من العصر الأموي من ناحية الصور وموضوعاتها بسبب دخول عناصر أعجمية في الدولة العباسية حاملةً تأثيرات رومانية وبيزنطية وفارسية كالمسكوكات الأرتقية، والسلجوقية، كما حملت المسكوكات العباسية كتابات عربية تعد الأولى من حيث ذكر اسم ولي العهد (المهدي محمد) بن أبي جعفر المنصور، أو التي حملت اسم (زبيدة) زوجة الخليفة هارون الرشيد، وهي من مسكوكات الصلة والدعاية، أو تلك التي عظّمت موسى بن الخليفة الأمين من قبيل التفاخر حين حملت: (لكل عز ومفخر فالموسى المظفر/ملك خصَّ ذكره في الكتاب المسطر). وغيرها من المسكوكات التي وثّقت علاقات المصاهرة والزواج كزواج الخليفة العباسي الطائع بالله الذي حكم بين عامي (366-381هـ) من ابنة الأمير البويهي عزّ الدولة أبي منصور بختيار الذي حكم بغداد بين عامي (356-367هـ)، وتمّت المباركة من الخليفة الطائع بالله، والموافقة من الأمير البويهي بهذا الزواج، ففرح الأول كثيرًا، وبعث بالذهب والجواهر الرائعة لعروسته، وخلّد هذه المناسبة على المسكوكات وجعلها حدثًا تذكاريًا.

استمرت تلك المواضيع على المسكوكات الإسلامية معبرة عن كثير من الأحداث، ونذكر أهمها الدينار الذهبي التذكاري الذي ضربه الناصر صلاح الدين الأيوبي بدمشق بمناسبة انتصاره على الصليبيين في معركة حطين، فخلّد النصر عليه وضمّنه لقبه: (سلطان الإسلام والمسلمين الملك الناصر صلاح الدنيا والدين)، كما تأتي أهمية هذا الدينار من كونه الإصدار الذهبي الوحيد في مدن بلاد الشام ودور ضربها قاطبةً في عهد الناصر صلاح الدين الأيوبي.

1- أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من المحاولات السابقة الساعية إلى تصنيف مسكوكات المناسبات الصادرة خلال العصور الإسلامية إلى المراحل الآتية:

1. المسكوكات ذات الطابع السياسي والعسكري.
2. المسكوكات ذات الطابع الاجتماعي مثل مسكوكات الصلة والدعاية، والزواج والمصاهرة، والإعلان عن ولي العهد، أو منصب وزارة... ، والمغالاة بالزوجة أو التفاخر.
3. المسكوكات ذات الطابع الديني التي كانت تصك بمناسبات الأعياد الدينية كإعانات وإنعامات على الشعب ولاسيما الفقير منه، أو المسكوكات التي حملت عبارات تشير إلى مذهب الدولة كالمسكوكات الفاطمية التي حملت عبارة: (علي ولي الله).
4. المسكوكات التذكارية التي تخلد الانتصار.
5. المسكوكات ذات الطابع التمجيدي والتعظيمي.

ومن خلال هذا التصنيف سنتمكن من فهم بعض الحالات، وتفسير بعض العلاقات التي على إثرها صدرت المسكوكات، وأنه ليس من الغريب أو المستبعد عن المسكوكات أن تحظى بهذا القدر من الأهمية لدى الخلفاء والحكام والملوك والقادة، فمنذ العصور الأولى لصك العملة، وبعد إدراك أهميتها السريعة في التداول والانتشار أصبحت منذ ذلك الوقت رسالةً للشعوب حملت معاني كثيرة على وجهيها سواءً بالكتابة أم الرسم، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر مسكوكات الإسكندر المقدوني الفضية التي كانت تسبق حملاته وغزواته، فأينما حلَّ هذا القائد واحتل كان يأمر بصكِّ المسكوكات، وسرعان ما تسبقه للبلاد المقرر غزوها وإخضاعها انتصاراته التي تخيف الناس، وتدب الرعب فيهم قبل وصوله، ما يجبرهم على الاستسلام والطاعة والولاء لدى وصول طلائع الإسكندر، ومن يتخذ قرار المقاومة يلقى حتفه وتدمر ، مدينته تمامًا كما حصل مع مدينة صور.

وبناءً على ذلك تمّ اختيار المسكوكات ليس فقط لغاية اقتصادية، بل كرسالةٍ سياسية واجتماعية وإنعامات وعطايا دينية؛ لذلك كان يكلّف مختصون باختيار النقوش لتحديد الهوية والمغزى والهدف منها ، فغدت قطعة معدنية قوية وصلبة لا تتأثر بالظروف مهما طال الزمن حاملةً مضمون رسالة هادفة توثيقية توثق لأحداث كبرى جرت على مختلف العصور، وما زلنا لليوم نحفظها في متاحفنا، ونكتب التاريخ من خلالها.

2- منهج البحث:

يقوم منهج البحث على استخلاص المعلومة من كتب التاريخ والآثار، وتوثيقها وصفًا وشرحًا، وتحليلها من خلال الاستقراء واستنباط جميع المعلومات منها، ومقارنتها مع قرائن أخرى للوصول إلى نتيجة مؤكدة، فالمنهج المتبع دائمًا في علم المسكوكات والدراسات الأثرية والتاريخية هو المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي الساعي إلى الوصول إلى الحقائق مع مراعاة التسلسل الزمني للحدث.

3- مشكلة البحث:

تعدُّ مثل هذه الأبحاث بالنسبة إلى علم المسكوكات من أكثر الأبحاث تعقيدًا؛ لأن مشكلتها تكمن في التعرف على مسكوكات كل عصر، إضافةً إلى مسكوكات كل ملك وحاكم وسلطان وخليفة، وهذا يتطلب قراءة التاريخ للحصول على مسكوكات المناسبات، وحتى تاريخه فإن المختصين بالتاريخ والآثار الإسلامية إذا أرادوا البحث عن مسكوكات المناسبات فإنّهم لن يجدوا كتابًا واحدًا معنونًا بمسكوكات المناسبات، أو حتى بحث بالعنوان نفسه إلا ما ندر منها كبحث السيد عاطف منصور محمد رمضان، المنشور بمصر في سنة (2004) بعنوان: من نقود المناسبات في العصر السجلوقي؛ أي لا يوجد بحث شامل، أو كتاب يذكر مسكوكات المناسبات. ومن ناحية أخرى فإنّ هذه المسكوكات لم يتم تصنيفها بدقة فتارةً تعنون بمسكوكات المناسبات، وتقتصر على علاقات المصاهرة والزواج أو الصلة والدعاية، وتارةً أخرى تأخذ العنوان نفسه لكنّها تتضمن مسكوكات المناسبات ذات الطابع السياسي أو العسكري، ومن هنا تكمن مشكلة البحث بصعوبة جمع المعلومة، وقد آثرنا ضرورة العمل والبحث لجمع كل ما يتعلق بمسكوكات المناسبات خلال العصور الإسلامية، وتصنيفها، وتقديمها للمهتمين بأسلوب علمي موثق من ناحية، ووجهة علم النميات وتفسيرها وتحليلها.

أولًا: مسكوكات المناسبات:

استخدمت المسكوكات في العصر الإسلامي كوسيلة مهمّة لتخليد بعض المناسبات الاجتماعية التي شهدها المجتمع الإسلامي في عصوره المتعاقبة مثل: (الأعياد، والمواسم الدينية، والاحتفالات التي تشهدها البلاد بمناسبة الانتصارات العسكرية، والمرض والوفاة التي حدثت لكثير من الملوك والسلاطين، ومبايعة بعض الأمراء بولاية العهد، وميلاد أبناء الحكام والسلاطين، والزواج والمصاهرة بين الحكام والأمراء)، وهذه يمكن تسميتها بالمسكوكات التذكارية؛ لأنها تخلّد بالفعل تلك الأحداث، وتعطيها قيمةً كونها حدثًا استثنائيًا يتم الاحتفال به كل عام. وهذا وتصنف مسكوكات المناسبات حسب مضمونها على الشكل الآتي:

أ- مسكوكات الصلة والدعاية:

نقصد بمسكوكات الصلة والدعاية تلك التي تتعلق بالطابع الاجتماعي كالزواج والمصاهرة، أو الإعلان عن ولي العهد، أو المغالاة بالزوجة، والمرض، والوفاة، والمصالحة، والاتفاقيات، والتحالفات بين الحكام والدول، وقد ضربت هذه المسكوكات تخليدًا لهذه المناسبات، و يمكن أن نراها توزّع على عامة الشعب كمسكوكات صلة وهدايا، ولا سيما على أولي الأرحام، وكبار الأمراء، ورجال الدولة والفقراء في الأعياد الدينية والمناسبات، ولدينا كثير من الأمثلة التي تؤكد وتثبت صحة ذلك في الفترتين العباسية والفاطمية، وتختلف هذه المسكوكات عن المسكوكات العادية من حيث وزنها، وعيارها، وحالات صكّها وأوقاتها، وبالكتابات، والصور التي حملتها.

1 - مسكوكات الدعاية:

يمكن عد الإعلان عن اسم ولي العهد ونشره على المسكوكات من مواضيع الدعاية؛ إذ كان أول ذكر لاسم الخليفة، أو أحد ورثته على الدراهم في زمن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور سنة (158هـ)، فذكر الخليفة أبو جعفر المنصور اسم ابنه المهدي محمد على المسكوكات الفضّية واصفًا إياه: (ابن أمير المؤمنين)، وممهّدًا له لاستلام عرش الخلافة بعده. كما أصبحت هذه المسكوكات من العادات المتبعة لاحقًا حين قام الخليفة المهدي محمد بين عامي (158-169هـ/775-785م) بإصدار مسكوكات أضاف إليها تعبير: (صلى الله عليه وسلّم)، وذكر عليها أسماء ولديه: (الهادي وهارون الرشيد)، فوضع أمام اسم الأوّل: (ولي عهد المسلمين)، وأمام اسم الثاني: (أمير المؤمنين)[1].

بإفريقية سنة سبع وستين ومائة

الخليفة المهدي

مما أمر به هرون

بن أمير المؤمنين

[1] **موشيغيان، خجادور، 2012:** ضرب النقود العربية الإسلامية في أرمينيا التاريخية بالآيات القرآنية والتقويم الهجري مدة (200) سنة، ترجمة: ألكسندر كشيشيان، حلب، ص/ 203.

كما ارتبطت مسكوكات الدعاية بالتفاخر بالنسب والمباهاة به حتى وصلت للإعلان عن اسم زوجة الخليفة على المسكوكات ، فقد قامت السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرّشيد بصكِّ دراهم فضية في بغداد والمحمدية والكاملية حملت اسمها أو لقبها (أم جعفر بنت أبي الفضل ياسر) نكاية بزوجاته الأخريات، وتعدُّ السيدة زبيدة أول زوجة خليفة يذكر اسمها على المسكوكات التي حملت: (مما أمرت به أم ولي عهد المسلمين....أمر السيدة أم ولي العهد أبقاها الله غاية)[2].

درهم زبيدة:
المركز: لا إله إلا الله وحده
الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بجزيرة الراغستان سنة ثلث وثمنين ومئة
مركز الظهر: أمر السيدة أم ولي العهد أبقاها الله غاية
الهامش: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

درهم زبيدة:
المركز: أدخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل
الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالحدائق ذات بهجة سنة خمس وثمنين ومئة.
مركز الظهر: مما أمرت به أم ولي عهد المسلمين على يدي ياسر بركة من الله
الهامش: أخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين

رمضان، عاطف منصور محمد: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، جـ1، دار القاهرة، مصر، 2004، ص: 199-200.

ومن الأمثلة الأخرى لمسكوكات الدعاية الإعلان عن اسم ولي العهد والتفاخر به، إذ يذكر المقريزي قيام الخليفة العباسي الأمين بن الخليفة هارون الرشيد بإصدار دنانير لابنه موسى حملت أبيات من الشعر تمهيدًا له لتحضيره كولي للعرش، وتذكر ألقابه واسمه نحو:

(الناطق بالحق المظفر بالله)

لكل عز ومفخر فلموسى المظفر
ملك خص ذكره في الكتاب المسطّر[3]

[2]- رمضان، عاطف منصور محمد: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، جـ1، دار القاهرة، مصر، 2004، ص:199-200.

[3]- دفتر، عبد الرزاق ناهض: المسكوكات، مطابع الكويت، ب.ت، ص: 61.

ويحتفظ المتحف البريطاني بدينار ذهبي للخليفة العباسي الراضي بالله (322–329هـ) وزنه (8,66غ)، وقطره (12مم)، يحمل الرقم المتحفي (1768)، وقد صكَّ في سنة (325هـ). ويزيد هذا الدينار في وزنه عن الدنانير العادية، وهذا يؤكد أنّه من دنانير المناسبات، فقد أصدره الخليفة الراضي بالله لتخليد منصب (إمرة الأمراء)، والغاية منه استرجاع هيبة الخلافة، والسيطرة على الأوضاع السائدة، والتخلص من المشاكل السياسية للدولة، ويجزم المؤرخون أنّ الخليفة قد صكه لتلك المناسبة لتوافق تاريخ صك الدينار مع ما ذكره المؤرخون الأوائل حول اتخاذ هذا المنصب من قبل الخليفة، ويتوافق أيضًا مع صك دراهم الصلة للمناسبة، ونعتقد أن الخليفة قد صك أيضًا فلوسًا نحاسية، وهذا جائز طالما وجدنا الدينار ، وكذلك الدرهم لتكتمل الفئات النقدية الإسلامية[4].

دينار الخليفة الراضي بالله
الشيخ، علي كاظم عباس، ب. ت، دينار صلة نادر للخليفة الراضي بالله (٣٢٢ ـ ٣٢٩هـ)، جامعة القادسية، قسم الآثار

[4]- الشيخ، علي كاظم عباس: دينار صلة نادر للخليفة الراضي بالله (322–329هـ)، جامعة القادسية، قسم الآثار، ب. ت، ص: 1–25.

كما أنَّ أول مرة في التاريخ العربي والإسلامي تتسلم امرأة الحكم؛ وهي شجر الدّر التي ضربت مسكوكات بمصر حملت اسمها ولقبها: **(المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل أمير المؤمنين)**. وتمّ تفسير الألقاب التي حملتها بكونها حكمت زمن الخليفة العباسي المستعصم، كما أنها زوجة الصالح أيوب، ووالدة المنصور خليل، وملكة المسلمين تحت راية العباسيين مع عدم رضا الخليفة العباسي عن حكمها كونها امرأة[5].

دينار شجر الدّر ـ المتحف البريطاني

2- مسكوكات الصلة (المصاهرة والزواج):

كانت المسكوكات التذكارية التي تسكّ تخليدًا لهذه المناسبات تسمّى (مسكوكات الصلة)، وتختلف في كثير من الأحيان من حيث الشكل العام، ونصوص الكتابات والوزن والقطر عن المسكوكات المخصّصة للتداول؛ لأنَّها كانت توزّع كهدايا وإنعامات وإعانات من الحكام على كبار رجال الدولة والأمراء والفقراء وأولي الأرحام؛ لذلك عرفت بمسكوكات الصلة[6].

أ- المصاهرة والزواج:

1- الدينار البويهي:

تعدُّ مسكوكات البويهيين من نقود الدولة المستقلة عن العباسيين، وفي أحد الدنانير المنسوبة للأمير البويهي عزُّ الدولة أبي منصور بختيار الذي حكم بغداد (مدينة السلام) بين عامي (356-367هـ)، ويخلد فيها مناسبة زواج ابنته من الخليفة العباسي الطائع

[5]- الزرد، محمد: المسكوكات الإسلامية في بلاد الشام بالعصرين الأيوبي والمملوكي، رسالة ماجستير، جامعة غزة، 2018، ص: 121.

[6]- رمضان، عاطف منصور محمد: من نقود المناسبات في العصر السجلوقي، كلية الآداب، سوهاج، مصر، 2004، ص: 200-215.

بالله الذي حكم بين عامي (366–381هـ)، وتمّت الموافقة والمباركة بهذا الزواج، ففرح كثيرًا الخليفة الطائع، وبعث بالهدايا من الذهب والجواهر الرائعة لعروسته، وخلَّد هذه المناسبة على المسكوكات التذكارية[7].

١ ٢

درهمان قصيان

١- الوجه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. ضرب بمدينة السلام في سنة (٣٦٣هـ). الظهر أسد ينقض على ثور
٢- لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم المطيع لله أمير عز الدولة. الظهر: نسر باسط الجناحين

رمضان، عاطف منصور محمد، ٢٠٠٤: من نقود المناسبات في العصر السجلوقي، كلية الآداب، سوهاج، مصر

لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطائع لله أمير عز الدولة
لا إله إلا الله وحده لا شريك له ضرب بمدينة السلام سنة
خمس وستين وثلثمائة

رمضان، عاطف منصور محمد، ٢٠٠٤: من نقود المناسبات في العصر السجلوقي، كلية الآداب، سوهاج، مصر

[7] تميّزت المسكوكات البويهية من وحدة الدنانير الذهبية بأنّها حملت على أحد وجهيها أسماءهم وألقابهم التي أجبروا خلفاء بني عباس على منحهم إياها، مع إبقاء الطابع العام للدينار العباسي من حيث الشكل والمضمون؛ أي استمرار صكّها بالكتابات العربية المستمدّة من القرآن الكريم التي كانت سائدة إلى جانب اسم الخليفة العبّاسي ولقبه الذي بدأ بالتراجع عن المسكوكات. وقد سيطر البويهيون على جزء من إيران والعراق، والمؤسّس لدولتهم هو أبو شجاع بويه وأولاده (معز الدولة وعماد الدولة، وركن الدولة).

2- الدينار السلجوقي:

هناك ديناران سلجوقيان ضربا تخليدًا لبعض المناسبات الاجتماعية ولاسيّما المصاهرة والزواج بين حكّام السلاجقة وبعض حكّام الدول الأخرى.

أ - الدينار الأول:

ضرب هذا الدينار في مدينة السلام، ويؤرّخ في سنة (455هـ)، ويرجع إلى عصر السلاجقة العظام في العراق وإيران ؛ إذ حمل اسم الخليفة العباسي القائم بأمر الله وصورته (422-467هـ/1031-1074م)، واسم السلطان السلجوقي طغرل بك وصورته (428-455هـ/1026-1063م). وجاء على وجهيه ما يلي:

- **الوجه:** حمل صورة الخليفة العبّاسي القائم بأمر الله مرتديًا ملابس الفرح، ويعتمر بعمامة على رأسه، له لحية وشارب، كما أنَّ شعر رأسه مسترسل على الكتفين، وتحيط بصورته كتابة كوفية نصّها: **(لا إله إلا الله/محمد رسول الله/صلى الله عليه وسلّم/القائم بأمر الله أمير المؤمنين)**.

- **الظهر:** حمل صورة تمثِّل السلطان السلجوقي طغرل بك بملابس المنادمة في مجلس الشراب والسماع، وقد قبض الكأس بيديه، له لحية وشارب، وعند رأسه من اليمين هلال ونجمة، وكتب تحتها كلمة (بخ: تعني جودة النقد)، وإلى جانبها كتابة بالكوفية: (ضرب بمدينة السلام في سنة خمسين وأربعمئة)، وكتابة أخرى تذكر: (السلطان المعظّم شاه نشاه ركن الدين طغرل بك). وقد ذكر ناصر النقشبندي أنَّ هذا الدينار ضرب للصلة والدعاية[8]؛ إذتزوّج طغرل بك من ابنة الخليفة العبّاسي القائم بأمر الله، ودخل بها في سنة (455هـ/ 1063م).

ب - الدينار الثاني:

ضرب في مدينة قونية في سنة (635هـ)، وينسب إلى دولة السلاجقة الروم بآسيا الصغرى، وما يميّزه حمله اسم الخليفة العّباسي المستنصر بالله، وحمل أيضًا اسم السلطان السلجوقي (غياث الدين كيخسرو بن كيقباد) الذي حكم بين (634-644هـ/1226-1246م)، وتميّز بكتاباته بالخط الكوفي على الوجهينالتي جاءت فريدة من نوعها من حيث الألفاظ، والدائرتين المتحدتين بالمركز.

- **مركز الوجه:** الإمام/ المستنصر بالله/ أمير المؤمنين.

- **الهامش:** ضرب هذا (الدينار) بدار الملك (قونية) عمرها الله ببقاء مالكها في سنة خمس وثلاثين وستمئة.

[8]- رمضان، عاطف منصور محمد: من نقود المناسبات في العصر السلجوقي، 2004، ص: 200-215.

– **مركز الظهر**: السلطان/الأعظم كيخسرو/بن كيقباد.
– **الهامش**: وما توفيقي إلا بالله عليه/توكلت وإليه واحد لا إله/إلا هو الرحمن الرحيم.

وتأتي أهمّية هذا النقد من حيث ذكر اسم الأمير غياث الدين كيخسرو مدينة قونية مرافقًا للفظة (بدار الملك)، ويؤكد ذلك على مكانتها السياسية والعسكرية، وعلى امتداد رقعة حكمه، كما يشير إلى خضوع العديد من الحكام والسلاطين له، فصار الملك الأعظم، كما يشير وزن الدينار البالغ (134,25غ) إلى أنّه دينار تذكاري ضرب ليوزّع بمناسبة خاصّة؛ ويتبيّن لدى البحث والدراسة أنّ هذا الدينار قد أصدر بمناسبة مصاهرة بين السلطان السلجوقي غياث الدين كيخسرو، والملك الناصر صلاح الدين يوسف الثاني حاكم حلب بين عامي (634–658هـ/1226–1260م)، وذلك حين أرسل السلطان غياث الدين كيخسرو إلى ضيفة خاتون التي كانت وصية على الملك الناصر يوسف يطلب إليها الزواج من غازية خاتون أخت الملك الناصر صلاح الدين، وأنْ يتزوّج الملك الناصر من ملكة خاتون أخت السلطان غياث الدين كيخسرو، وكانت ابنة خالته، وبعد أنْ تمّ الاتفاق بين غياث الدين كيخسرو وضيفة خاتون على هذه المصاهرة اجتمع الناس في دار السلطنة بالقلعة، وعقد السلطان غياث الدين كيخسرو على غازية خاتون أخت الملك الناصر على صداق قدره (خمسون ألف دينار)، وتولّى العقد الشيخ كمال الدين بن أبي جرادة المعروف بابن العديم، ثم خرج الشيخ كمال الدين إلى بلاد الروم لعقد الزواج بين الملك الناصر يوسف والملكة خاتون أخت السلطان السلجوقي غياث الدين كيخسرو، وهكذا فإنَّ هذا الدينار التذكاري ضرب تخليدًا لهذه المصاهرة التي تمّت في سنة (635هـ)[9]؛ ولم تختلف المسكوكات السلجوقية عن البويهية أو العباسية من ناحية مواضيعها التذكارية أو التخليدية المتنوعة[10]. ويقول الدكتور إلياس بيطار في وصفه للنّقود السلجوقيّة: (وكان سلاطين السلاجقة الذين حكموا العراق قد منحوا لأنفسهم عديدًا من الألقاب العجيبة حملتها المسكوكات). فقد ضرب السلاجقة الدنانير الذهبيّة، والدراهم الفضّيّة، والفلوس النحاسيّة، ومن ميّزات الدراهم أنّها حملت نقش فارس متقن التنفيذ على صهوة حصان، كما حملت صور السلاطين ورؤوسهم متأثّرين بالنقود الأوروبيّة

[9]– رمضان، عاطف منصور محمد: 2004، ص: 200–215.

[10]– ينتسب السلاجقة إلى سلجوق في (النصف الثاني من القرن العاشر) مُقدّم عشائر الغزّ التركمانية، ويعدُّ مؤسّس دولة السلاجقة الحقيقي طغرل بك الذي أطاح بالدولة البويهية، ودخل بغداد في عام (1055م)؛ انظر: قازان، وليم،: المسكوكات الإسلامية، بيروت، 1983، ص: 128–129.

والبيزنطيّة[11]، إضافةً إلى حملها رموزًا حيوانيةً وطبيعيةً كالأسد والنجمة والشمس كإشارةٍ إلى الفلك والتنجيم، ؛إذ تعد صورة النّقد الفضّيّ الآتي الذي ضربه كيخسرو بن كيقباذ منذ سنة (638هـ) في قونية أو سيواس من أهمِّ المشاهد التي عبّر من خلالها عن حبه لزوجته الكردية أولًا، وعن علاقتيهما بعلم التنجيم ثانيًا، فهي تمثّل من وجهة علم الفلك كوكب الشمس وحلوله في برج الأسد والجوزاء[12]. والشيء الذي يلفت النظر أنَّ نقش الأسد ظهر على المسكوكات الأمويّة من ثمّ الأرتقية السلجوقيّة قبل أنْ يظهر على المسكوكات الأيوبيّة والمملوكيّة ولا سيّما بارتباطه الوثيق بالظاهر بيبرس عندما تبنّاه كرمزٍ له تحت اسم (سبع الببر).

3 - مسكوكات مجالس العزف والغناء:

لم تظهر هذه الصور إلا على المسكوكات العباسية، ولا سيما في عهد الخليفة المقتدر بالله (295-320هـ) الذي صكَّ دراهم حفظ بعضها في متحف برلين، وحملت في مركز الوجه صورة الخليفة المقتدر بالله بثيابه المزركشة جالسًا على طريمة في وضعيّة تصالب القدمين، واضعًا يده اليسرى على خصره، ورافعًا باليمنى كأس الشراب، وتحفُّ بالنّقش المركزي في الثلث العلوي من جهة اليمين كلمة (المقتدر)، ومن جهة اليسار (بالله)، وعلى الوجه الآخر نقش الخليفة جالسًا على طريمة في وضعيّة تصالب القدمين في مشهد العزف على العود[13].

---

[11]- فرض طغرل بك سيطرته على الخلفاء العباسيين، وسرعان ما تجزّأت هذه الإمبراطورية الواسعة إلى إمارات صغرى عُمّرت منها واحدة هي سلطنة السلاجقة الروم في آسيا الصغرى، واستمرّت حتّى نهاية القرن الثالث عشر للميلاد، ومن أشهر سلاطينها (ألب أرسلان)، وابنه وخليفته (ملك شاه). وفي سنة 1078م انتزع الأتابكة؛ وهم قادة السلاجقة بقيادة (أتسز بن أوق) دمشق من أيدي الفاطميين لتسقط في أحضان السلاجقة. لكنّه اضطر في سنة 1078م إلى الاستنجاد بالأمير السلجوقي (تتش بن ألب أرسلان) لإعانته على صدّ الفاطميين الذين حاولوا استعادة السيطرة على دمشق، فما أنْ دخل الأمير (تتش) إليها حتّى قتل أتسز، واستولى على السلطة. وبعد مقتل (تتش) سنة 1095م تولّى ابنه (شمس الملوك دقاق) في السنة نفسها، ثمّ مات بالسّم سنة 1104م. وتولّى أخوه (أرتاش)، ثمّ انتقلت السلطة إلى (طغتكين) ثمّ إلى (بوري) وغيره من الأتابكة، حتّى حرّر السلطان نور الدين محمود زنكي الملقب بـ- (الشهيد) دمشق سنة 1154م، وتولّى أمرها فبدأ فيها العهد النوري، وبالنسبة للنقود السلجوقية فقد حملت اسم الخليفة إلى جانب اسم السلطان السلجوقي؛ انظر: قازان، وليم: المسكوكات الإسلامية، بيروت، 1983، ص: 128-129.

[12]- يوسف خليل، أسعد: دور علم الفلك الأجرام والأرقام في النتاج الفنّي الإسلامي، جمعية عاديّات حلب (الكتاب الثالث عشر، 2009م، ص: 182.

[13]- الطيّار، محمد شعلان: المسكوكات العربيّة والإسلاميّة (دراسة أثريّة تاريخيّة)، جامعة دمشق، 2010-2011، ص: 120-121.

أبو الفضل جعفر المقتدر بالله العباسي (٩٠٨ - ٩٣١م).
المتحف الوطني - برلين

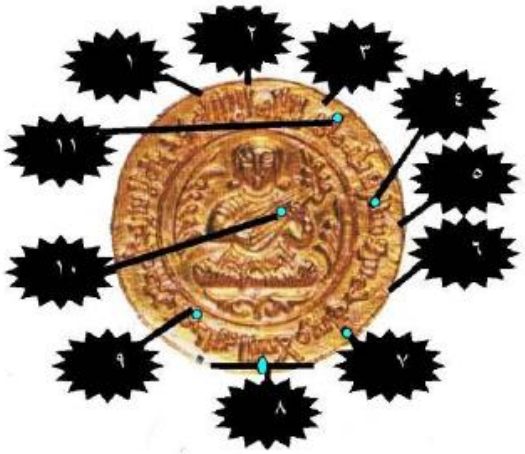

١ــ دينار ذهبي ٢ــ عصر الدولة البويهية ٣ــ في عهد الأمير عزُّ الدولة ٤ــ ضرب في عام (٣٦٥) هجرية ٥ــ الوزن التقريبي للدينار المعروض (٢)غ ٦ــ قطره (٣٥) ملم ٧ــ المعدن: ذهب مصقول. ٨ــ الشكل العام: دائري ٩ــ نوع الخط: كوفي ١٠ــ سجل بالمركز: صورة لفتاة وبيدها آلة العود ١١ــ سجل بالطوق: (لا اله إلا الله وحده لا شريك له ضرب في مدينة السلام سنة (٣٦٥) هــجرية).

قطعة نقدية فضّية في إشارة للفلك والأسد، وهي من العهد السلجوقي ضُربت في سيفاس في تركية مضروبة في عهد كيخسرو الثاني في ظل الخليفة العباسي المستنصر (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م). Cf. American Numismatic Society, AH 640/CE 1242, weight 2.92 g., dia. 23 mm.

4 – مسكوكات الهبة والإنعامات:

ارتبطت هذه المسكوكات بالطابع الديني، فقد أصدر الفاطميون مسكوكات تذكارية من معادن وأحجام مختلفة بقصد الأعياد، وينسب للعباسيين قبلهم إصدار مثل هذه المسكوكات؛ لتوزيعها كعطايا من الخلفاء والأمراء، ونثرها على الأمّة في احتفالاتهم وأعيادهم كعيد (نيروز والمهرجان)، ومناسباتهم كحفلات العرس والولادة والختان.

ويشير المقريزي في كتابه (إغاثة الأمة) إلى كثير من الدنانير العباسية التي ضربت بأوزان مضاعفة لتفريقها على الشعب، ومن بينها دنانير (جعفر بن يحيى البرمكي)، وقد اقتدى الفاطميون بهذه السّنة للدعاية لأنفسهم، فأصدروا مسكوكات تذكارية، وقبلها الوزراء والأمراء وأرباب المراتب من الخليفة على سبيل التبرّك، ومن أنواع المسكوكات الفاطمية التذكارية الآتي:

1- الخراريب (ج. م الخروبة): هي قطعة نقدية ذهبية صغيرة الحجم ووزنها أقل من غرام واحد (0,194غ) توزّع على عامّة الشعب والفقراء في المواسم والأعياد فقط، ولا تصلح للتداول خارج المدة الزمنية المحددة للأعياد.

2- نقود الغرّة: هي مجموعة من الدنانير والرباعيات الذهبية والدراهم الفضية المدوّرة تضرب بأمر من الخليفة الفاطمي في العشر الأواخر من ذي الحجة التي تسبق عيد الأضحى، ولا يتم تداولها إلا في هذه الفترة، وتوزّع على الفقراء وعامّة الشعب، وعلى مختلف المراتب من الوزراء والأمراء وأصحاب السيوف على سبيل التبرّك والدعاء للحاكم[14]

5- المسكوكات كموعظ مهم للشعب:

استخدمت المسكوكات في الحياة الاجتماعية كوسيلة وعظ وإرشاد، إضافةً إلى ما تحمله من قيّم أخلاقية، وذلك من خلال حملها عبارات تمتُّ بصلةٍ إلى الحثِّ على العمل والعبادة وطاعة الله ومخافته والابتعاد عن الطمع والغش والقناعة بما قسم الله، ومثالنا تلك العبارات التي حملتها القطعة الآتية: **(بركة العمر حسن العمل)، (الدنيا ساعة فاجعلها طاعة)، (عزّ من قنع وذلّ من طمع).**

6- مسكوكات التحدي والإعلان عن النصر:

ارتبطت مسكوكات التحدي بأهداف عسكرية غايتها إرسال رسائل سريعة للخصم عبر تداولها من خلال الناس، ومن نتائج ذلك إثارة غضب الخصم والاستخفاف به، ومعرفة نيته بالرد والجواب، وهذا ما نجح به الخليفة عبد الملك بن مروان عندما أرسل أول رسالة قام فيها بتحوير الصليب من على ظهر النقد البيزنطي، فأتاه الرد بإصدار صورة السيد المسيح على المسكوكات البيزنطية، فقام الخليفة بضرب دنانير حملت صورته واقفًا مشهرًا سيفه ومعلنًا الحرب[15]. هذا وقد صنّفنا تلك النقود على النحو الآتي:

1- مسكوكات الخليفة عبد الملك بن مروان:

هناك العديد من المسكوكات التي عدّت رسالة تحدٍ قوية للخصوم ؛ إذ كانت بدايتها مع الخليفة عبد الملك بن مروان الذي ضرب عدة نماذج من الدراهم العربية – الساسانية، وأخرى على غرار الدنانير البيزنطية، وهي:

أ- الدرهم العربي/الساساني التقليدي:

حملت الدراهم العربية–الساسانية التقليدية بعض الكلمات العربية في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، مثل: (أمير المؤمنين)، (خليفة الله)، وذلك بين عامي (692 –693م) معلنًا من خلالها أنه الخليفة الوحيد كرسالةٍ لعبد الله بن الزبير الذي كان يطالب بالخلافة له.

---

[14]- العناسوة، محمد: المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، الأردن، مجلد(43)، العدد(1)، 2016، ص: 163.

[15]- فهمي، سامح عبد الرحمن: طرز المسكوكات الإسلامية، السكة الأموية/القسم الأول، جامعة اليرموك، 1994، ص: 43.

درهم صادر وفق الطراز العربي ـ الساساني

ب – درهم الخليفة الواقف:

ضرب عبد الملك بن مروان في سنة (75هـ) درهمًا عربيًا – ساسانيًا حمل في مركز الوجه رأس كسرى الفرس، والعبارة: (**لا إلـه إلا الله وحده محمد رسول الله**). وفي مركز الظهر صورة الخليفة واقفًا متمنطقًا سيفه، وعلى جانبيه عبارة: (أمير المؤمنين)، (خليفة الله). وتكرّرت هذه الصورة على الدنانير والفلوس البيزنطية، والقصد منها التحدي لإمبراطور الروم البيزنطيين[16].

درهم صادر وفق الطراز العربي ـ الساساني للخليفة عبد الملك بن مروان

حمل في الوجه أمير المؤمنين ـ خلفت الله، وفي الظهر كتابة: لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله

[16]– رباح، إسحاق: تطور النقود الإسلامية، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، 2008، ص: 132.

ج – دينار الصليب المحوّر برأسه كرة (73هـ/693م):

يعدّ هذا الدينار الذي أصدره الخليفة عبد الملك بن مروان السلفَ لدينارِ الخليفة الواقف، إذ قام الخليفة بعملية تحوير على السوليدوس الذهبي البيزنطي الذي حمل في مركز الوجه صورة الإمبراطور وولديه، ويعلو رأس كل واحد منهما صليب، فقام الخليفة بمسحها، كما قام بتحوير رأس الصليب في مركز الظهر القائم على ثلاث درجات؛ ليظهر كعمود بأعلاه كرة، وأحاطه بالكتابات الكوفية **(بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله)**[17]

دينار بيزنطي لهرقل وأبنائه وعلى الظهر صليب محور بكرة أعلاه وعبارة عربية (بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله)

د – دينار الخليفة الواقف متقلدًا سيفه (74هـ/694م):

يعدُّ عالم النميات (مايلز**Miles**) أنَّ الدينار الذي حمل صورة الخليفة الواقف يعتمر الكوفية، ويقبض بيده على السيف، يشاطر طراز الإمبراطور الواقف الذي ظهر على الدنانير البيزنطية من حيث الشكل العام، لكنّها صورة عربية إسلامية وضعت لتتحدّى الدولة البيزنطية المسيحية، وقد ضرب هذا الدينار في سنة (74هـ/693–694م) بعد انتصار عبد الملك في معركة سبستوبوليس في كيليكيا عام (73هـ/692م) على الإمبراطور البيزنطي جوستنيانوس الثاني، وكان من نتيجتها تحرّر عبد الملك بن مروان من دفع الجزية[18]؛ ويقول (المقريزي) في رسالته المعروفة باسم: **(شذور العقود في ذكر النقود)**: (وضرب معاوية أيضًا دنانير عليها تمثاله متقلِّدًا سيفه، فوقع منها دينار رديء في يدِّ شيخ من الجند، فجاء به معاوية ورماه، وقال: **يا معاوية إنَّا وجدنا ضربك شرُّ ضرب، فردَّ عليه معاوية وقال: لأحرمنك عطاءك، ولأكسونَّك القطيعة)**، فإذا كانت رواية المقريزي صحيحة فقد يكون معاوية أوَّل من ضرب دينار الخليفة الواقف، وليس عبد الملك بن مروان كما هو شائع.

---

[17]– الشيخ، علي كاظم عباس: المسكوكات البيزنطية والساسانية المتداولة في العراق، المجلد(2)، العدد(2)، جامعة القادسية، 2012، ص: 243.

[18]– رضوان، هناء: النقود الإسلامية القديمة، د.ط.، ب.ت، ص: 135–136.

فلس عبد الملك بن مروان ـ الخليفة واقفاً ممسكاً بسيفه

و – درهم (المحراب) العربي–الساساني:

أصدر عبد الملك بن مروان درهمًا عربيًا إسلاميًا على الطراز العربي الساساني حمل في مركز الوجه رأس كسرى ملك الفرس، ويظهر السيف على مستوى صدره، وعبارة (لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله). في حين حمل مركز الظهر صورة محراب مؤلف من قوس مستند على عمودين، وترافقه عبارة (أمير المؤمنين)، و(خليفة الله)، وفي داخل المحراب نقش عنزة، فُعرف هذا النقد: (محراب العنزة)، وجُسِّدت العنزة قائمة على قاعدة مزدوجة في هيئة حرف (V) مقلوب، وقائم العنزة في هيئة لواء إذ عقد عليه قماش يتدلى في هيئة شريطين متموّجين إلى أسفل جهة اليسار، وتنتهي العنزة من الأعلى بنصل مدبّب له طرفان جانبيّان يشبهان قرني العنز، وحوله كتابة (نصر الله)، وفي الأعلى (أمير المؤمنين)، وفي الجهة اليمنى (خليفة الله). ويُفسر نقش المحراب على هذه الدراهم الكسروية للإشارة إلى قبلة المسلمين في الصلاة؛ وهي الكعبة، وقد كان المحراب في المساجد المبكرة منذ صدر الإسلام لتحديد اتجاه القبلة، وإنّ نقش العنزة ما هو إلا دلالة لعنزة رسول الله عليه الصلاة والسلام[19].

رسم المحراب والعنزة على طراز دراهم المحراب والعنزة.

Miles: Anzah, Pl. XXVIII, 8

[19]– رمضان، عاطف: المسكوكات ودورها في التوثيق لتاريخ مكة في القرون الخمسة الأولى للهجرة، مجلة المنظومة، السعودية، العدد(42)، 2016، ص: 187.

درهم المحراب الصادر وفق الطراز العربي ـ الساساني
رمضان، عاطف، ٢٠١٦: المسكوكات ودورها في التوثيق لتاريخ مكة في القرون الخمسة الأولى للهجرة، مجلة المنظومة، العدد ٤٢، السعودية

لوحة رقم (٤):

درهم المحراب والعَنَزَة ينسب لعبدالله بن الزبير، الوزن ٣ بم ٤١ جم، عرض في مزاد مؤسسة سوذبي في لندن ١٢ يوليو ١٩٩٣م. نقلاً عن:

Treadwell: "Mihrab and Anazah", No.4

رمضان، عاطف، ٢٠١٦: المسكوكات ودورها في التوثيق لتاريخ مكة في القرون الخمسة الأولى للهجرة، مجلة المنظومة، العدد ٤٢، السعودية، ص/ ١٨٧

2- مسكوكات الناصر صلاح الدين الأيوبي:

يصنف هذا النقد بالنقود التذكارية ذات الطابع العسكري، فقد أصدر الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في دار ضرب دمشق دنانير ذهبية في سنة (583هـ/1187م) بمناسبة انتصاره على الصليبيين في معركة حطين، وتحرير بيت المقدس، وقد حملت ألقابه: (سلطان الإسلام والمسلمين)، ويعد هذا النقد الإصدار الذهبي الوحيد والتذكاري الذي صدر في مدن بلاد الشام، ولم يصدر غيره من فئة المسكوكات الذهبية[20].

[20]- البراهيم، عبد الرحمن: المسكوكات الأيوبية والمملوكية، ط1، مكتبة الفهد الوطنية، السعودية، 2005، ص: 11-12.

نصف درهم، الملك العزيز ـ عماد الدنيا والدين ـ عثمن. الظهر: الإمام الناصر ـ لدين الله ـ أمير المؤمنين. ضرب بدمشق سنة (ثلث وتسعين وخمسمية

قازان، وليم، ١٩٨٣: المسكوكات الإسلامية، بيروت

- النتائج:

من خلال ما تمَّ شرحه عن مسكوكات المناسبات ومواضيعها المتنوعة يمكن أن نحدّد بعض النقاط الأساسية الآتية:

1. إنَّ أمر إصدار مسكوكات المناسبات كان مناطًا بالحاكم كالخليفة أو الأمير أو الملك، وارتبط إصدار ذلك بحدث استثنائي يخصُّ الدولة، أو يصيب الأمير أو الملك مباشرةً، كالزواج والمصاهرة، والاتفاقيات، والمعارك والانتصارات.

2. تميزت مسكوكات المناسبات عن المسكوكات العادية بعدة سمات كحملها عبارات كتابية خاصّة بالمناسبة والصور المرافقة لها، وبذلك اختلفت عن المسكوكات العادية التقليدية لكل عصر التي لم يطرأ عليها تغيير كبير، فبقيت محافظة على الشكل العام والكتابات، بينما كان الفرق واضحًا بما قابلها من مسكوكات المناسبات، وعلى سبيل المثال لا الحصر تلك المسكوكات التي حملت كتابات فخرية وتمجيدية لموسى بن الخليفة العباسي الأمين، ونصّها: لكل عز ومفخر/فالموسى المظفر/ملك خصّ ذكره/بالكتاب المسطر.

3. كشفت مسكوكات المناسبات عن أسماء نسوة وزوجات خلفاء مثل: زبيدة أم جعفر زوجة هارون الرشيد، كما أطلعتنا على علاقات مصاهرة جرت بين الخليفة العباسي الطائع بالله، وابنة الأمير البويهي عزُّ الدولة أبو منصور بختيار، وكانت مسكوكاته من الذهب الثقيل الكبير، والهدف منها تخليد هذه الذكرى والمناسبة.

4. ويمكن أن نطلق على مسكوكات المناسبات تسمية (المسكوكات التذكارية)؛ لأنّها خلّدت حدثًا مهمًا وحفظته لنا، كما أنها تختلف عن المسكوكات العادية بعيارها ووزنها وحجمها وقطرها وسماكتها، وعلى هذا النحو أصدرت دمشق نقدها الذهبي التذكاري الذي خلدت فيه انتصار الناصر صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين على الصليبيين، وتحرير بيت المقدس، وخوّله ذلك النصر أن يحظى بلقب سلطان الإسلام والمسلمين.

5. أدت المسكوكات دورًا اقتصاديًا، وقد شاركتها في هذا الدور مسكوكات المناسبات من خلال إصداراتٍ خاصة، وزِّعت كإعانات وإنعامات وهدايا على عامة الشعب؛ ليتم تداولها فقط في فترة محدّدة من الأعياد والمناسبات الدينية، وذلك هبة من الحاكم لشعبه وعطاءً منه، ولا سيما للفقراء من أبناء أمته كمسكوكات الغرّة والخروبة التي سادت في الدولة الفاطمية.

6. أدت المسكوكات دور الخطابة والدعاية، فكانت شريك الإمام على المنبر والمنادي في المآذن من حيث الإعلان والدعاية والتوجيه والنصح والإرشاد والموعظة، فهي وسيلة دعاية وإعلان تمَّ استغلالها لهذه الغاية النبيلة ، فقد أدرك العرب المسلمون فائدتها فنقشوا عليها عبارات تحثُّ على العمل وطاعة الله وعبادته، فما أجمل القناعة بما يقسمه الله من رزق حين نقرأ الحكمة التي حملتها تلك المسكوكات (الدنيا ساعة فاجعلها طاعة/عزّ من قنع وذلّ من طمع)، وتجاوزت المسكوكات النصح والموعظة لتصل إلى حدِّ الموالاة والخضوع وإعلان الطاعة مقابل الاتفاق على الحكم كمسكوكات شجر الدر التي حملت لقبها: (**المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل أمير المؤمنين**).

- الخاتمة:

تبدو أهمية دراسة مسكوكات المناسبات من أنها تضيء ناحية مهمة من نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والدينية، مثل مسكوكات الصلة والدعاية التي تخلد ذكرى مصاهرة وزواج وتوثق روابط الصلة بين أمراء وملوك الدول، أو التي تذكر اسم ولي العهد، أو تلك التي حملت اسم زوجة الإمبراطور أو ابنه من قبيل التفاخر، أو تلك التي كرست نصرًا عسكريًا مثل المسكوكات الذهبية التي أصدرها الناصر صلاح الدين بدمشق، وأخرى كانت عبارة عن رسائل تحدٍّ بعث بها الخليفة عبد الملك بن مروان إلى إمبراطور الروم البيزنطيين من خلال تحويره للصليب أو نقش نفسه واقفًا شاهرًا سيفه على أعدائه، كما أصدر الخلفاء مسكوكات بمناسبات الأعياد الدينية والاحتفالات كمسكوكات الغرة الصادرة في العشر الأواخر من ذي الحجة قبيل عيد الأضحى.

إن كل تلك المسكوكات بمختلف مناسباتها أمدتنا بمعلومات قيمة عن العلاقات القائمة آنذاك، ويكفي أن تلك المسكوكات خلّدت ذكرى انتصار الناصر صلاح الدين في معركة حطين، وبقيت محفوظة لدينا كسجل أثري يصعب تزويره، و يكفينا إثبات المسكوكات لعلاقات المصاهرة التي جرت بين الأمراء والملوك؛ لتكون عقود زواج مثبتة وشاهدة حتى اليوم، وقد شهد عليها كل من أمسك بتلك النقود وتداولها. ولا ننسى الرعاية التي لقيتها عامة الشعب في مصر أو بلاد الرافدين في عصري الدولتين العباسية والفاطمية حين منح الخليفة لشعبه مسكوكات تذكارية مخصصة للأعياد؛ ليبث الفرحة في قلوب العائلات الفقيرة ومساعدتها على المشاركة بالعيد، فكانت مسكوكات إنعامات وهبة وعطايا لا نجد لها مثيلًا في العهدين الأيوبي والمملوكي، أو حتى في العصر العثماني؛ هذه هي مسكوكات المناسبات، وهي المسكوكات التي اختلفت في حجمها ووزنها وعيارها ونقوشها وصورها عن المسكوكات العادية التقليدية؛ لتكون تلك علامات فارقة تساعدنا على التمييز فيما بينهما، وقد ورث العرب المسلمون هذه التقاليد على المسكوكات من الحضارات السابقة البيزنطية والرومانية واليونانية، فلم تكن من إبداعهم، لكنّهم توسعوا في مواضيعها لتشمل نواحي أوسع من الحياة.

المراجع:

1. البراهيم، عبد الرحمن: المسكوكات الأيوبية والمملوكية، ط1، مكتبة الفهد الوطنية. السعودية، 2005.
2. الزرد، محمد: المسكوكات الإسلامية في بلاد الشام بالعصرين الأيوبي والمملوكي، رسالة ماجستير، جامعة غزة، 2018.
3. الشيخ، علي كاظم عباس: المسكوكات البيزنطية والساسانية المتداولة في العراق، جامعة القادسية، المجلد(2)، العدد(2)، 2012.
4. الشيخ، علي كاظم عباس: دينار صلة نادر للخليفة الراضي بالله (322–329هـ)، جامعة القادسية، قسم الآثار، ب.ت.
5. الطيّار، محمد شعلان: المسكوكات العربيّة والإسلاميّة (دراسة أثريّة تاريخيّة)، جامعة دمشق، 2010–2011.
6. العناسوة، محمد: المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، الأردن، مجلد(43)، العدد(1)، 2016.
7. دفتر، عبد الرزاق ناهض: المسكوكات، مطابع الكويت، ب.ت.
8. رباح، إسحاق: تطور النقود الإسلامية، عمان، دار كنوز المعرفة، ط1، 2008.
9. رضوان، هناء: النقود الإسلامية القديمة، ب.ط، ب.ت.
10. رمضان، عاطف منصور محمد: من نقود المناسبات في العصر السجلوقي، كلية الآداب، سوهاج، مصر، 2004.
11. رمضان، عاطف منصور محمد، 2004: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج1، دار القاهرة، مصر.
12. رمضان، عاطف: المسكوكات ودورها في التوثيق لتاريخ مكة في القرون الخمسة الأولى للهجرة، السعودية، مجلة المنظومة، العدد(42)، 2016.
13. فهمي، سامح عبد الرحمن: طرز المسكوكات الإسلامية، السكة الأموية/القسم الأول، جامعة اليرموك، 1994.
14. ق–ازان، وليم: المسكوكات الإسلامية، بيروت، 1983.
15. موشيغيان، خجادور: ضرب النقود العربية الإسلامية في أرمينيا التاريخية بالآيات القرآنية والتقويم الهجري مدة (200) سنة، ترجمة: ألكسندر كشيشيان، حلب، 2012.
16. يوسف خليل، أسعد: دور علم الفلك الأجرام والأرقام في النتاج الفنّي الإسلامي. جمعية عاديّات حلب (الكتاب الثالث عشر)، 2009م.